

شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (11) باب ذكر إثبات العين لله عز

وجل للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعوا الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

فاخر حديث في باب ذكر سورة الرحمن جل وعلا تقدمت المسألة وتقدمت اقوال العلماء فيها قال ابن خزيمة رحمه الله حدثنا احمد بن منيع ومحمد بن خداش قالا حدثنا ابو سعد الصاغاني - 00:00:47

قال حدثنا ابو جعفر الرازي مكرر عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي ابن كعب ان المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم تنسن لنا ربك فأنزل الله عز وجل قل هو الله احد - 00:01:19

الله الصمد لم يلد ولم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء السند المتقدم سند متكرر الى ابي ابن كعب رضي الله عنه - 00:01:52

رويـت عـدة اثـار عن اـبـي مـن هـذـا الـوـجـه وـسـنـد ضـعـيف وجـادـافـي ان رـبـيعـ بن اـنـسـ فـيـه كـلـامـ وـعـفـواـبـو جـعـفـرـ الـرـاـزـيـ فـيـه كـلـامـ وـبـشـتـدـ الـكـلـامـ فـيـه اذا روـيـتـ عـنـ الرـبـيعـ بنـ اـنـسـ - 00:02:15

فـهـذـهـ سـلـسـلـةـ سـلـسـلـةـ ضـعـيفـةـ وـذـكـرـواـ بـهـ لـأـنـهـ روـيـ عـلـىـ هـذـاـ السـنـدـ اوـ رـؤـيـتـ عـلـىـ هـذـاـ السـنـدـ مـئـاتـ الـاثـارـ عـنـ اـبـيـ بـنـ كـعبـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ وـلـمـ يـصـحـ لـيـ سـوـرـةـ قـلـ هـوـ اللـهـ اـحـدـ - 00:02:44

سـبـبـ نـزـولـ هـذـاـ الـذـيـ بـيـنـ اـيـدـيـنـاـ اـنـسـ لـنـاـ رـبـكـ فـنـزـلتـ قـلـ هـوـ اللـهـ اـحـدـ اللـهـ الصـمـدـ لـمـ يـصـحـ وـايـضاـ لـمـ يـصـحـ لـنـزـولـ السـوـرـةـ الـمـبـارـكـةـ - 00:03:05

اـيـ حـدـيـثـ وـقـالـ مـحـمـودـ بـنـ خـداـشـ فـيـ حـدـيـثـهـ فـالـصـمـدـ الـذـيـ لـمـ يـلـدـ وـلـمـ يـوـلـدـ لـأـنـهـ لـيـسـ شـيـءـ يـوـلـدـ الـاـ سـيـمـوـتـ وـلـيـسـ شـيـءـ يـمـوتـ الـاـ سـيـورـثـ وـانـ اللـهـ لـاـ يـمـوتـ وـلـاـ يـوـرـثـ - 00:03:28

وـالـبـاـقـيـ مـسـلـ لـفـظـ اـحـمـدـ بـنـ مـنـيـعـ وـهـذـاـ مـدـرـجـ عـلـىـ المـتنـ اـيـضاـ وـلـيـسـ هـوـ مـنـ كـلـامـ الرـسـوـلـ وـلـاـ يـشـبـهـ كـلـامـ الرـسـوـلـ عـلـىـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ الـاـ اـنـهـ يـجـدـرـ وـمـاـ دـامـ المـصـنـفـ قـدـ اـتـىـ بـالـحـدـيـثـ فـيـ هـذـاـ الـبـاـبـ - 00:03:51

اـنـ يـبـيـنـ مـعـنـىـ الصـمـدـ فـالـصـمـدـ جـمـلـةـ مـنـ الـمـعـانـىـ اـشـهـرـهاـ اوـ مـنـ اـشـهـرـهاـ الـذـيـ اـنـتـهـىـ اـلـيـهـ السـؤـدـ وـاـنـتـهـتـ اـلـيـهـ السـيـادـةـ فـهـوـ الـعـلـيمـ الـذـيـ لـاـ اـعـلـمـ مـنـهـ وـهـوـ الـحـلـيمـ الـذـيـ لـيـسـ ثـمـ اـحـدـ اـعـلـىـ اـحـلـمـ مـنـهـ - 00:04:14

وـهـوـ الشـكـورـ كـذـلـكـ عـلـىـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ الـاـولـ الـذـيـ اـنـتـهـىـ اـلـيـهـ السـيـادـةـ فـيـ كـلـ شـيـءـ وـالـمـعـنـىـ الـثـانـيـ لـلـصـمـدـ الـذـيـ يـصـمـدـ اـلـيـهـ الـخـلـائـقـ لـقـضـاءـ حـوـائـجـهـ - 00:04:44

وـالـمـعـنـىـ الـثـالـثـ لـلـصـمـدـ الـذـيـ لـاـ جـوـفـ لـهـ هـذـهـ جـمـلـةـ الـاـقـوـالـ وـثـمـةـ اـقـوـالـ اـخـرـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ اـنـتـقـلـ اـلـىـ الـبـاـبـ الـذـيـ بـعـدـ الـبـاـبـ السـابـقـ قـالـ بـابـ زـكـرـ اـسـبـاتـ الـعـيـنـ لـلـهـ جـلـ وـعـلـاـ - 00:05:08

عـلـىـ مـاـ سـبـتـهـ الـخـالـقـ الـبـارـىـ لـنـفـسـهـ فـيـ مـحـكـمـ تـنـزـيلـهـ وـعـلـىـ لـسـانـ نـبـيـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـسـتـطـيـعـ اـنـ الخـصـ ماـ وـرـدـ فـيـ صـفـةـ الـعـيـنـ اللـهـ تـبـارـكـ رـبـنـاـ وـتـعـالـىـ وـرـدـ فـيـ كـتـابـ اللـهـ سـبـحـانـهـ فـيـ هـذـاـ الصـدـدـ - 00:05:33

قولـهـ تـعـالـىـ تـجـرـيـ بـاعـيـنـاـ وـقـولـهـ تـعـالـىـ وـلـتـصـنـعـ عـلـىـ عـيـنـيـ هـذـاـ الـوـارـدـ فـيـ الـكـتـابـ الـعـزـيـزـ وـاصـبـ لـحـكـمـ رـبـكـ فـانـكـ بـاعـيـنـاـ تـجـرـيـ بـاعـيـنـاـ

ولتصنعن على عيني ومن سنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:01
المستدل بها في هذا الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان الدجال رجل اعور وان ربكم ليس باعور والدليل الثاني ان الله ان
النبي صلى الله عليه وسلم قرأ - 00:06:33

ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعم يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا
ووضع النبي صلى الله عليه وسلم اباهامه على اذنه - 00:07:00

واصبعاه على عينه لما تلا ان الله كان سميعا بصيرا هذه الادلة التي وردت في الباب ولا اعلم شيئا من الكتاب والسنة غير الذي ذكر الا
ان يكون بلفظه او بمعنى - 00:07:24

اعود ملخصا تجري باعيننا فانك باعيننا ولتصنعن على عيني ان ربكم ليس باعور وان المسيح الدجال رجل اعور وتلا النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله كان سميعا بصيرا فوضع اباهامه على اذنه - 00:07:48

والتي تليها اي السبابة على عينه هذا مجمل الوارد في هذا الصدد اما عن اقوال العلماء فجمهور اهل العلم على اثبات العينين لله.
سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به تبارك وتعالى - 00:08:21

على الوجه اللائق به تبارك وتعالى وان قال قائل ان الذي ورد في الكتاب اعين وعين فكيف اثبت العينين والوارد عيني ولتصدع على
عيني وتجري باعيننا فاجاب البعض بما حاصله - 00:08:46

ان العرب قد تطلق ضمير التزنية على الجمع او ضمير الجمع على التزنية عفوا ومنه والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وهم يدان
ومنه ان تتوب الى الله فقد صفت قلوبهما وهما قبلان - 00:09:15

فقد تطلق العرب الجمع على التزنية فهذا اولا و قالوا مما يؤكّد صفة العينين ان الله ليس باعور فالعور يثبت عينا واحدة وانتفاوه
يكون بعينين وذهب العلماء الى او بعض العلماء الى بعض التأويلات لقوله - 00:09:44

او بعض عفوا التوجيهات او اوردوا اقوالا في قوله ولتصنعن على عيني فقال بعضهم معناها ولترتبى على مرأى مني ولترتبى على
مرأى مني وهي ايضا حتى اذا حملت على هذا التأويل مثبتة - 00:10:16

لصفة العين لله سبحانه وتعالى وكذلك قوله تجري باعيننا قيل تجري على مرأى منا وبحفزنا لها وياضا مسبة صفة العين لله سبحانه
وتعالى هكذا قال بعض اهل العلم والله اعلم هذا ملخص - 00:10:42

الوارد في هذا الباب والى ما قاله المصنفوون يرحمه الله قال قال الله عز وجل للنبي نوح صلوات الله عليه كذا قال صلوات الله عليه
ولا مانع ان يتبع ذلك بالسلام - 00:11:10

فنصلی ونسلم على جميع الانبياء قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال
الله لنبيه نوح صلوات الله وسلامه عليه واصنع الفلك باعيننا ووحينا. وقال - 00:11:35

تجري باعيننا. قال عز وجل في ذكر موسى عليه السلام والقيت عليك محبة مني ولتصنعن على عيني قال سبحانه واصبر لحكم ربك
فانك باعيننا قال فواجب على كل مؤمن ان يثبت ان يثبت لخالقه وبارئه - 00:12:07

ما ثبت الخالق الباري لنفسه من العين وغير مؤمن من ينفي عن الله تبارك وتعالى ما قد سبته الله في محكم تنزيله ببيان النبي صلى
الله عليه وسلم الذي جعله الله مبينا عنه عز وجل في قوله - 00:12:34

وانزلنا اليك الذكر لتبيّن للناس ما نزل اليهم تبيّن ان لله بين النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عينين فكان بيان لهم موافقا لبيان محكم
التنزيل الذي هو مسطور بين الدفتين - 00:13:00

يقصد بين الدفتين بين جلدتي المصحف مقتروء في المحاريب والكتائب حدثنا محمد بن يحيى حدسنا عبد الله بن يزيد المقرى
قدسنا حرملة ابن عمران التوجيبي عن ابي يونس سليم ابن جبير مولى ابي هريرة عن ابي هريرة - 00:13:24

رضي الله عنه انه قال في هذه الاية ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعم
يعزكم به ان الله كان سميعا بصيرا - 00:13:52

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع اباهامه على اذنه واصبهاه التي تليها على عينه قال ابو هريرة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك قال حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ - [00:14:12](#)

قال حدسنا ابي قال حدسنا حرمته ابن عمران قال حدثني ابو يونس. قال سمعت ابا هريرة يقرأ هذه الاية ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. قرأ الى قوله - [00:14:38](#)

سمينا بصيرا فيضع اباهامه على اذنه والتي تليها على عينه ويقول هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها ويضع اصبعيه ويضع اصبعيه قال ابو بكر ام لا اسحاق ابن موسى ابن عبيدة الله ابن يزيد ابن حصن الخطمي - [00:14:56](#)

الانصاري على جماعة من اصحابنا و كنت حاضرا و كنت حاضرا في المجلس وكتبته بخطي فهذه اداة من ادوات التحمل تسمى الاملاء قال الا اني خائف ان اكون اخذت بعض الالفاظ عن المستلمي - [00:15:27](#)

املاء علينا عن انس بن ياض ابن خزيمة يحترز الخزيمة يحترز فهناك اسحاق بن موسى يحدس هناك من ينقل عن اسحاق ابن موسى وابن خزيمة حاضر اسحاق بن موسى يلقي الكلام - [00:15:55](#)

وهناك من قد يبلغ فابن خزيمة يقترب لنفسه احتراز هزا يشك في الحديث من الذي اخذه من المستلمي ومن الذي اخذه من المستلمي ؟ ومن الذي ومن الذي اخذه من الشيخ - [00:16:23](#)

من اذنه لاذن الشيخ يحتاط يقول الا اني خائف ان اكون اخذت بعض الالفاظ من المستلمي املاء علينا عن انس بن عياض عن انس بن عياض قال حدثني عبيد الله ابن عمر - [00:16:41](#)

قال حدثني نافع مولى عبدالله بن عمر عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليس باعور الا ان المسيح الدجال اعور عيني اليمني - [00:17:06](#)

كانها عنبة طافية المعلق يقول يزهار ان المستلمي اخطأ في هذا الحديث قد جعله هنا من روایة انس بن عياض انا وبيده الله ابن عمر العمري وانما يرويه انس ابن عياض عن موسى ابن عقبة - [00:17:22](#)

النافع يعني بدل موسى ابن عقبة بمن بعيده الله ابن عمر العمري قال على اية حال كلها ثقة وكلها سمع من نافع قال والحديث من طريق موسى ابن عقبة في البخاري ومسلم - [00:17:42](#)

ماذا تعرف عن موسى ابن عقبة يا علاء موسى ابن عقبة صاحب اول كتاب مؤلف في السيرة وعنده اخذ محمد بن اسحاق بن يسار اغلب مادته اغلب مادته ذلك الكتاب الذي هذبه بعد بن هشام - [00:18:10](#)

قال عفوا لا اقول اغلب مادته عفوا انما اخذ بعضه اخذ بعضه ابن اسحاق والا فابن اسحاق له اسانيد كثيرة جدا في كتابه من غير طريق موسى ابن عقبة ولكنها كانت بادرة ان يجمع كتاب في السيرة - [00:18:38](#)

قال عن عبدالله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليس باعور الا ان المسيح الدجال اعور عيني اليمني لأنها عنبة طافية وذكر بسنده الى ابن عمر - [00:19:04](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر المسيح الدجال بين زهراني الناس قال يا ايها الناس ان ربكم ليس باعور ولكن المسيح الدجال اعور عينيه اليمني لأنها عنبة طافية - [00:19:21](#)

فذكر احاديث تدور في هذا الفلك منها حديث سماك عن عكرمة عن ابن عباس ورواية سماك عن عكرمة ضعيفة الدجال هو امر اعور او اعوروا هزان اشبه الناس بعبدالعزيز بن قطن - [00:19:46](#)

سند ضعيف من طريق سماك عن عكرمة ورواية سماك عن اكرمهها ضعيفا فالزيادة التي في هذا الحديث طائفته قال حدثنا ابن بشار فذكر بالسند الى جابر ياتي الناس يعني الدجال فيقول انا ربكم - [00:20:13](#)

وهو اول ان ربكم ليس باعور ذكر الحديث الذي بعده عن طريق مخرمة ابن بكير عن ابيه ومخرمة ابن بكير عن ابيه رواية متكلم فيها وان كان قد اخرج مسلم في صحيحه - [00:20:35](#)

عددا من الاحاديث من طريق مخرمة بن بكير بن عبدالله بن الاشج عن ابيه الا انها انتقدت على الامام مسلم ومن اشهرها اعني اشهر

المنتقد على رواية مخرمة عن ابيه في مسلم - 00:21:01

حديث تعين الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة وانها ما بين الاذان او ما بين ان يصعد الخطيب المنبر الى ان تنتهي الصلاة فهو من طريق محرم ابن بکير عن ابيه - 00:21:25

قال الحافظ ابن حجر والا بالاضطراب والانقطاع وقال غيره والا ايضا بالوقف الانقطاع سببه انه من رواية مخرمة بن بکير عن ابيه على اية حال الذي يعنيها قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:44

وانی احذركموه يعني الدجال انه اعور وان ربکم ليس باعور حدیث هذا القدر له شواهد كثیرة واورد ايضا حدیث انس ابن مالک قال والسنن ضعیف في صالح ابن عبدالکبیر وهو ضعیف - 00:22:08

قال لكن له متابعات عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلکم الدجال اما انه اعور عینی الیمنی وان ربکم ليس باعور مكتوب مكتوب بين عینیه کافة راء - 00:22:32

يقرأ كل مؤمن لا يقرأ هذا اثارا والله تعالى اعلم. احد له سؤال في هذا الباب افضل يقول مسألة الاشارة في ابواب المعتقد هل توسع الذي ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الصدد يفعل - 00:22:55

والذي لم يرد لا يفعل مسل فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا مروي من طريق حمادي بن سلمة عن ثابت البناي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فلما تجلى ربه للجبل - 00:23:29

اشار بطرف الخنصر اشار النبي بذلك اشار ثابت بذلك اشار حماد بن سلمة بذلك ولما استنكر ذلك على حماد اشتد نکیره على من انکر وقال قد فعلها ثابت ونقلها عن النبي ونقلها. عفوا نقلها عن انس - 00:23:54

ونقلها انس عن رسول الله ثم تأتي تمنعني هنا في الباب الذي نحن بصدده ان النبي وضع اصبعه الابهام على اذنه والتي تليها على عینه لما تلا ان الله كان سمیعا بصیرا - 00:24:23

فكل ما وردت فيه اشارة يفعل وكل ما لم ترد نسكت وبهذا ينفصل الخطاب والله اعلم نعم اخوکم يقول هل يستدل لاثبات صفة الاذن بهذا الحديث وضع اصبعوا على اذنه والاخرى على - 00:24:43

عنيي على اثبات صفة الاذن كما استدل به على اسباب صفة العین اقول وبالله التوفيق ان صفة العین لله جاء ذکرها في الكتاب العزيز مرات على الوجه الذي سمعت تجري باعیننا لتصنیع على عیني - 00:25:13

اما صفة الاذن الذي ورد ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به ولم اقف على نص في اثبات صفة الاذن استقلالا الا كما سمعت ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت - 00:25:33

فكانـتـ القرـيـنةـ المـقوـيـةـ لـنـاـ لـلـاحـتجـاجـ هيـ زـكـرـ العـيـنـ صـراـحةـ فـيـ عـدـةـ آـيـاتـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ تـفـضـلـ يـقـولـ غـيرـ مـؤـمـنـ مـنـ يـنـفـيـ عـنـ اللـهـ كـذـاـ وـكـذـاـ قد تأتي احيانا وغير مؤمن كامل الایمان - 00:25:57

وغير مؤمن قد تأتي نفي الایمان مطلقا حسب السياق الذي وردت فيه الكلمة طيب تفضل البعض لحظة لحظة لا الناس نحب ان نستفيد بالذكرى تنفع المؤمنين من كان له تعقب على ادخال الالاف واللام على بعض - 00:26:24

يقول لم يرد كلمة البعض انما بعضهم ذكره الشيخ علي. لكن قال بعضهم نعم ابن هشام ذكره في قطر الندى ان استعمال الكلمة البعض ركيكة حاصل وکلام يعني ابن هشام يسبتها او ينفيها - 00:26:51

يعني ذكر ابن هشام في اصل كتابه في قطره. من انت حتى تبلغ عنك احمد بن جابر من ابي زعل ابو عبيدة يقول ولا كنا نأخذ بسند اعلى لكن آآ - 00:27:21

كتعلم التثبت يعني ان ابن هشام ذكر البعض الكلمة البعض الف لام باء عین ضاد وعلق عليها شیخ واحد الدين ابن عبدالحمید رحمهم الله جميعا علق عليها بمحاصله يعني استنکر بعض اهل العلم دخول الف لام الالاف واللام على الكلمة بعض - 00:27:41

مسلسل الغیر مثل الغیر غیر النازرين ان يدخل الغیر التبوب بدخول الف واللام على غیري ايضا نفس الذنب والله اعلم. نعم ماذا انت يعني يقول ان الاستدلال بان الدجال امر وان ربکم ليس باور - 00:28:10

يقول الاستدلال به على صفة العينين يحمل معنى التشبيه. من قال ذلك ها طبعاً لأن في كسير من الأحيان يلقي القول غلظيل له إلا الذي نقل من من قاله وفي أي كتاب قاله؟ - [00:28:33](#)

اعفيك الان نعم وازا شئت ان تعزل مطلقاً ازرناك مطلقاً لكن اصررت على مبدأك يعني انت تقول نسبت صفة العين لأن الله قال ولتصنع العين. كذا يقول صاحبك الذي استنزل عنده يعني ايا كان لانه سميه اذا تتبينا من - [00:28:56](#)

من النقل عنهم لكن ماذا قال في تجري باعيننا حينئذ لا ما اصل لازم الكلام متبعات بارك الله فيك. على كل جمهور أهل السنة على الذي ذكرناه. نعم. وما وراء ذلك مفريد وشزوز - [00:29:18](#)

اتفضل كلامك له وجه من القبول والحديث الذي ذكرنا انه من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس ضعفه المعلق لكونه من طريق سماك عن عكرمة ورواية سماك عن عكرمة مضطربة - [00:29:34](#)

لكن استثنى اهل العلم عفواً استثنى بعض اهل العلم رواية شعبة عن سماك عن عكرمة فقال هي تجبر الضعف الذي في رواية سماك عناكمها لكن هذا قول ارتضاه قوم واباه اخرون - [00:30:02](#)

فلعله من الذين لم يرتضوا هذا او جنح الى قول من لم يرتضي هذا الرأي والله اعلم.اما اختياري اذا كان المتن سوياً وشعبة روعة سماك قبل وان كان المتن فيه زيادات - [00:30:27](#)

ها هنا كيungan اعور هجان زيدت كلمة ليست فيسائر المتون فقد يتوقف متوقف فيها لهذا الغرض والله اعلم نونق ان الحديث متابع في الجملة لكن انا اتكلم على لفظة - [00:30:48](#)

زيدت في الحديث لفظة هجان هنا في طريق سماك عن عكرمة وليس فيسائر الروايات فحين اذ تحتاج الى تدقيق اشد بارك الله فيكم - [00:31:10](#)